[359] فاعبدون " (1) وهذه هي المعاني المشهورة له بل يشمل من هجر السيئات لان فضل الهجرة بالمعاني المذكورة إنما هو للبعد عن الكفر والمعاصي، ولذا لا فضل لمن هجر منافقا أو كافرا كالمنافقين الغاصبين لحقوق أئمة الدين، فانه لا فضل لهم ولا يعدون من المهاجرين فمن هجر الكفر والسيئات والجهل الضلال مشاركون معهم في الفضل والكمال. ويحتمل أن يكون المراد أن المهاجرين بالمعاني المذكورة إنما يستحقون هذا الاسم إذا هجروا السيئات على سياق سائر الفقرات. قال في النهاية: الهجرة في الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان إحداهما التي وعد ا عليها الجنة في قوله " إن ا اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة " (2) فكان الرجل يأتي النبي صلى ا عليه واله ويدع أهله وماله، لا يرجع في شئ منه، وينقطع بنفسه إلى مهاجره فلما فتحت مكة صارت دار إسلام كالمدينة، وانقطعت الهجرة، والهجرة الثانية من هاجر من الاعراب وغزا مع المسلمين، ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر، وليس بداخل في فضل من هاجر تلك الهجرة، وهو المراد بقول: لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، فهذا وجه الجمع بين الحديثين، وفيه هاجروا ولا تهجروا أي أخصلوا الهجرة ، ولا تتشبهوا بالمهاجرين، على غير صحة منكم انتهى. وقال الراغب (3) المهاجرة في الاصل مصارمة الغير ومتاركته من قوله: " والذين هاجروا وجاهدوا " (4) وأمثاله فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى

_____ (1) العنكبوت: 56. (2) براءة: 111. (3) مفردات غريب القرآن ص 537. (4) البقرة: 218. _____